

بَدَلُ الْبَحَارَةِ ثِيَابَهُمْ وَأَصْبَحَتْ أَجْنَبِيَّةٌ بَدَلًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، أَمَا الْقِبْطَانُ فَقَدْ ارْتَدَى بِزَّةَ قِبْطَانٍ أَجْنَبِيَّةٍ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ بَدَلَ الْعِمَامَةِ قُبْعَةً قُرْصَانٍ سُودَاءَ، ذُهِلَ (سَيْفٌ) فَهَتَفَ بِذُعْرِ: قَرَاصِنَةُ! أَنْتُمْ قَرَاصِنَةُ؟ وَلَكِنَّكُمْ عَرَبٌ وَمُسْلِمُونَ، أَلَسْتُمْ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ؟ كَيْفَ؟ لَمْ أَسْمَعْ بِقُرْصَانٍ مُسْلِمٍ عَرَبِيٍّ؟ لَقَدْ خَدَعْتُمُونِي. بَدَلُ الْبَحَارَةِ ثِيَابَهُمْ وَأَصْبَحَتْ أَجْنَبِيَّةٌ بَدَلًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، أَمَا الْقِبْطَانُ فَقَدْ ارْتَدَى بِزَّةَ قِبْطَانٍ أَجْنَبِيَّةٍ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ بَدَلَ الْعِمَامَةِ قُبْعَةً قُرْصَانٍ سُودَاءَ، ذُهِلَ (سَيْفٌ) فَهَتَفَ بِذُعْرِ: قَرَاصِنَةُ! أَنْتُمْ قَرَاصِنَةُ؟ وَلَكِنَّكُمْ عَرَبٌ وَمُسْلِمُونَ، أَلَسْتُمْ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ؟ كَيْفَ؟ لَمْ أَسْمَعْ بِقُرْصَانٍ مُسْلِمٍ عَرَبِيٍّ؟ لَقَدْ خَدَعْتُمُونِي. نَظَرَ نَحْوَهُ الْقِبْطَانُ (رَشِيدٌ) وَقَالَ بِهَدْوٍ: أَنَا الْآنَ أَدْعَى الْقِبْطَانَ (فِيلِيبَ)، وَإِذَا سَأَلْتَ عَنْ بِلَادِنَا فَنَحْنُ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ وَلَقَدْ لَاحَظْتُ أَنَّكَ مَثَقَّفٌ، فَهَلْ تُجِيدُ لُغَةً غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ؟ نَظَرَ نَحْوَهُ الْقِبْطَانُ (رَشِيدٌ) وَقَالَ بِهَدْوٍ: أَنَا الْآنَ أَدْعَى الْقِبْطَانَ (فِيلِيبَ)، وَإِذَا سَأَلْتَ عَنْ بِلَادِنَا فَنَحْنُ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ وَلَقَدْ لَاحَظْتُ أَنَّكَ مَثَقَّفٌ، فَهَلْ تُجِيدُ لُغَةً غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ؟ ابْتَلَعَ (سَيْفٌ) رِيقَهُ وَقَالَ: أُجِيدُ الرُّومِيَّةَ وَاللُّغَةَ الْإِسْبَانِيَّةَ. ابْتَلَعَ (سَيْفٌ) رِيقَهُ وَقَالَ: أُجِيدُ الرُّومِيَّةَ وَاللُّغَةَ الْإِسْبَانِيَّةَ. قَالَ الْقِبْطَانُ بِغَبْطَةٍ: عَظِيمٌ! أَنْتَ سَتَصْبِحُ (بِيزَارُو) فِي الْبِلَادِ الْأَجْنَبِيَّةِ، أَمَا مُسَاعِدِي صَخْرٌ فَقَدْ أَصْبَحَ (هَرْنَانْدُو)، وَأَمَا (حَسَّانُ) فَهُوَ (سَبَسْتِيَانُ) وَ(طَارِقُ) أَصْبَحَ (كُورْتِيزَ) وَ(عَمْرُو) أَصْبَحَ (دِييَغُو). قَالَ الْقِبْطَانُ بِغَبْطَةٍ: عَظِيمٌ! أَنْتَ سَتَصْبِحُ (بِيزَارُو) فِي الْبِلَادِ الْأَجْنَبِيَّةِ، أَمَا مُسَاعِدِي صَخْرٌ فَقَدْ أَصْبَحَ (هَرْنَانْدُو)، وَأَمَا (حَسَّانُ) فَهُوَ (سَبَسْتِيَانُ) وَ(طَارِقُ) أَصْبَحَ (كُورْتِيزَ) وَ(عَمْرُو) أَصْبَحَ (دِييَغُو). وَهَكَذَا أَخَذَ الْقِبْطَانُ يُعْرِفُ (بِيزَارُو) أَيَّ (سَيْفٍ) سَابِقًا بِأَسْمَاءِ الْبَحَارَةِ الْجَدِيدَةِ، وَهُوَ فَاعِرٌ فَمَهُ مِنَ التَّعَجُّبِ وَالدَّهْشَةِ، وَعِنْدَمَا انْتَهَى قَالَ (بِيزَارُو): لَمْ أَفْهَمْ بَعْدُ.